قطعة من كتاب

شَرْحُ اعتِقَادِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَل

وبذيله

مُجَرَّدَةُ لَوَامِعِ الأنوارِ في عَقَائِدِ أهْلِ الآثار

تأليف

القاضي جمال الدين أبي الحسن علي بن شُكْر بن أحمد المصري الشافعي

المتوفى: ٦١٦ هـ

اعتنى به

أبو حمزة مأمون الشامي

مُقَدِّمَة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل المرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فهذه قطعة من كتاب «شرح اعتقاد الإمام أحمد بن حنبل» للقاضي جمال الدين أبي الحسن علي بن شُكْر بن أحمد بن شُكْر المصري الفقيه الشافعي رحمه الله، وهو أحد علماء القرن السابع الهجري، تنشر محققة لأول مرة عن نسخة خطية فريدة.

ويُعد هذا الكتاب من المؤلفات العقدية المتأخرة المهمة التي اعتنت بتقرير مذهب السلف الصالح، وأصول أهل السُّنَّة والجماعة لا سيما في بيان اعتقاد الإمام أحمد بن حنبل. وقد أودع فيه مؤلفه ما بلغه من أقوال الإمام أحمد رحمه الله وأصحابه، وينقل ذلك من الكتب والمصنفات المسندة ككتاب اللالكائي وابن شاهين وغيرهم، ويسوقها بأسانيد مصنفيها.

ومع الأسف، لم يصلنا من هذا الكتاب سوىٰ بضع ورقات من أوله ووسطه وآخره، وهي علىٰ قلّتها تمثل وثيقةً علميةً ثمينة في رسم صورة صافية لمعتقد الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله كما فهمه أئمة الحديث في القرون المفضلة وما بعدها، وبخاصة المدرسة الشافعية السُّنية التي التزمت بعقيدة أهل السُّنَّة ودوَّنتها وشرحتها.

وصف النسخة ومنهج التحقيق

النسخة المخطوطة من محفوظات المتحف البريطاني، الملحق رقم (١٧٠)، ضمن المخطوطات الشرقية تحت الرقم (٣١٠٥). وتتكون من عشر ورقات، وهي غير مرتبة أو مترابطة، وإنما تمثل أجزاءً متناثرة من المخطوط، تتضمن أول الكتاب وآخره.

وقد كتبت النسخة بخط نسخ جميل مقروء ومنقوط، وهي مقروءة علىٰ مصنفها، منقولة عن نسخة بخطه، وكذلك عليها قيد سماع بخط المصنف. وعليها قيد تملك باسم: موسىٰ بن محمد المصري.

وتحتوي علىٰ أجزاء غير تامة من عقيدة الإمام أحمد رحمه الله بروايتي عبدوس العطَّار والاصطخري، بالإضافة إلىٰ نتف من الروايات والمسائل العقدية المنقولة عن الإمام. منها في مسائل الإيمان، ومنها في مسائل الخلافة والتفضيل، ومنها في ذكر مناقب الإمام وثناء العلماء عليه، وغير ذلك.

وقد اجتهدتُ – بحسب الطاقة – في ترتيب هذه الأوراق علىٰ نحو يُقرب تسلسلها.

كما قمتُ أيضًا بترقيم الفقرات، وتخريج الأحاديث، وعزو الروايات إلىٰ مصادرها، بما يُسهم في ضبط النص وتوثيقه، ويُيسّر الإفادة منه للباحثين والمهتمين مكتفيًا بذلك عن الإطالة بالتعليق علىٰ مسائله إلا ما رأيت الحاجة تدعو إليه. كما وترجمت للمؤلف بترجمة موجزة، حاولت فيها جمع ما توفر من مادة متناثرة في كتب التراجم وغيرها، مع الإشارة إلىٰ ندرة المعلومات المفصّلة عنه.

كما وقد وقفت علىٰ نص منقول من هذا الكتاب، سأثبته بنصّه في ذيل هذا العمل إتمامًا للفائدة وتوثيقًا للمادة.

كما أن للمصنّف عقيدة مختصرة أخرىٰ بعنوان: «مجردة لوامع الأنوار في عقائد أهل الآثار»، وهي لا تزال مخطوطة غير مطبوعة، وتُحفظ نسختها في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم (٥٢٩/ المكتبة)، كما جاء في فهرسها. وقد سعيتُ في الحصول عليها عبر المراسلة والسؤال، إلا أنني لم أظفر بالاطلاع عليها حتىٰ الآن. وقد تولّىٰ شرح هذه العقيدة فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك في عدة مجالس علمية منشورة علىٰ الشبكة العالمية. فأفدت نص هذه العقيدة من هذا الشرح، وألحقته في ذيل هذا الكتاب، تحقيقًا للفائدة واستكمالًا للصورة العقدية عند المؤلِّف.

وقد حرصتُ علىٰ إخراج هذا الجزء -علىٰ وجازته- بصورة لائقة، قدر الجهد والطاقة، فإن كان فيه صوابٌ وتوفيق فذلك من فضل الله وحده، وما كان فيه خطأ أو تقصير فمني ومن الشيطان، وأستغفر الله منه. فأسأل الله تعالىٰ أن يبارك في هذا العمل، ويتقبله بقبول حسن، ويغفر ما وقع فيه من الزلل، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، ويثيبني عليه، إنه جواد كريم كما أسأله سبحانه أن ينفع به الإسلام والمسلمين.

وكتب

أبو حمزة مأمون الشامي

في ٢٤ من شهر ذي الحجة سنة ١٤٤٦هـ



ترجمة المصنف:

لم أقف للمصنف علىٰ ترجمة موسعة، بل ترجمته مقتضبة جدًّا، ولم تفِ كتب التراجم بذكر ما يميِّز حاله أو يعرِّف به علىٰ جهة التفصيل بذكر تلاميذه وشيوخه ومصنفاته، وإليك ما وقفت عليه:

هو القاضي جمال الدين أبو الحسن علي بن شُكْر بن أحمد بن شُكْر المصري الفقيه الشافعي رحمه الله.

سمع من أبي عبد الله محمد بن حَمْد الأرتاحي والحافظ أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي وحدَّث وسافر إلىٰ الشام والعراق. وجمع في السُّنَّة، والصِّفَات، وفي الرقائق. وتوفي في السابع عشر من رجب سنة ست عشرة وستمائة بالقاهرة، ودفن بسفح المقطم.

انظر «تاريخ الإسلام» (١٣/ ٤٨٠) و «تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (ص ٢٢١) و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٢/ ٤٧٠).

وهنا عرض لبعض الإفادات عن المصنِّف مما لم يذكره من ترجم له:

– مما يذكر عنه ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله؛ أنه ادعىٰ الإجماع علىٰ أن محمدًا صلىٰ الله عليه وسلم رأىٰ ربه بعينه ليلة المعراج، وبأنه يُكفِّر من خالفه في ذلك. وعليه فقد وصفه ابن تيمية بأنه جاهل بالكتاب والسُّنَّة وكلام السلف. وأنه سريع إلىٰ

تكفير من يخالفه فيما يدعيه من السُّنَّة وقد يكون مخطئًا فيه. إما لاحتجاجه بأحاديث ضعيفة أو بأحاديث صحيحة لكن لا تدل علىٰ مقصوده. انظر «مجموع الفتاوىٰ» (١٦/ ٤٣٤) و «جامع المسائل» (٧/ ٥٠).

- كذلك ذكره ابن تيمية رحمه الله في جملة من تكلم في أبي حامد الغزالي وردَّ عليه. انظر «الصفدية» (١/ ٢١٠).

- ذكر ابن القيم رحمه الله أن له كتابًا في الرد علىٰ الجهمية، كما في «مختصر الصواعق» (ص٥٢٧) قال: وكذلك ابن القاسم صاحب مالك صرح في رسالته في السُّنَّة: إن الله يتكلم بصوت وهذا لفظه قال: (والإيمان بأن الله كلم موسىٰ بن عمران بصوت سمعه موسىٰ من الله تعالىٰ لا من غيره، فمن قال غير هذا أو شك فقد كفر). حكىٰ ذلك ابن شُكر في الرد علىٰ الجهمية عنه.اهـ

- ذكر سليمان الطوفي الصرصري أن له تخريجًا للأحاديث الواردة في إضافة الصوت لله تعالىٰ، قال في «شرح مختصر الروضة» (٢/ ١٨): واعلم أن إضافة الصوت في الكلام إلىٰ الله تعالىٰ منقول عن الإمام أحمد وغيره من أئمة السلف، ولفظ الصوت ثابت في البخاري وغيره، وقد خرج ابن شكر المصري - وهو من فضلاء أهل الحديث ونقادهم - فيه أربعة عشر حديثًا، ذكر أنها ثابتة عن المحدثين.اهـ



صورة بداية المخطوط

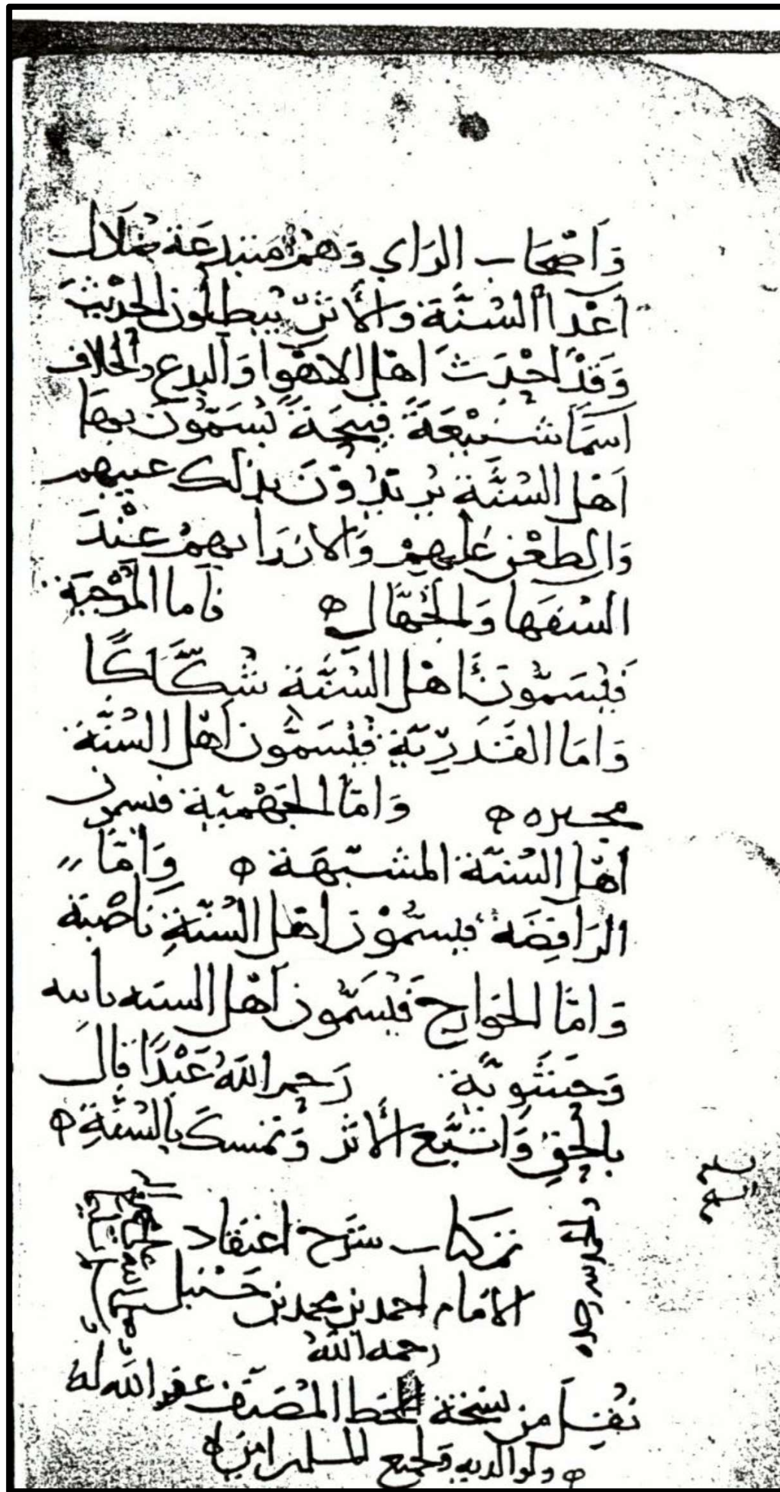


115

الجزء الأول من كتاب شرح اعتقاد

الإمام أحمد بن محمد بن حنبل رحمة الله عليه

صورة آخر صفحة



وأصحاب الرأي وهم مبتدعة ضلال
أعداء السنة والأثر يبطلون الحديث
وقد أحدثت أهل الأهواء والبدع والخلاف
أسماء شنيعة قبيحة يسمون بها
أهل السنة يريدون بذلك عيبهم
والطعن عليهم والازراء بهم عند
السفهاء والجهال ۞ فأما المرجئة
فيسمون أهل السنة شكاكا
وأما القدرية فيسمون أهل السنة
مجبرة ۞ وأما الجهمية فيسمون
أهل السنة المشبهة ۞ وأما
الرافضة فيسمون أهل السنة ناصبة
وأما الخوارج فيسمون أهل السنة نابتة
وحشوية. رحم الله عبدا قال
بالحق واتبع الأثر وتمسك بالسنة ۞

تم كتاب شرح اعتقاد
الإمام أحمد بن محمد بن حنبل
رحمه الله
نقل من نسخة بخط المصنف عفا الله له
ولوالديه ولجميع المسلمين آمين ۞

نصُّ الكتَابِ المحـقَّق

الجزء الأول من كتاب «شرح اعتقاد الإمام أحمد بن محمد بن حنبل» رحمه الله

تأليف أبي الحسن علي بن شُكر بن أحمد بن شُكر

سمع من لفظي جميع هذا الجزء وهو الأول من كتاب «شرح اعتقاد الإمام أحمد بن محمد بن حنبل» ....[1] الشيخ رشيد الدين أحمد بن أبي بكر بن علي الهمداني والشيخ شمس الدين فضل الله بن أحمد بن فضل الله بن سالم الكندي والشيخ أبو العباس أحمد بن القاضي عبود عبد الوهاب بن ماضي العدل.

وسمع أبو حفص عمر بن إسماعيل بن موسىٰ بن الجروي الدشنادي[2] من أول حديث علي بن سعيد النسوي[3]: (قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل وذكرت له قول النبي صلىٰ الله عليه وسلم)، إلىٰ آخر الجزء.

وكتب مصنفه علي بن شُكر بن أحمد بن شكر في السادس والعشرين من المحرم في سنة ستمائة والحمد لله وحده وصلواته علىٰ سيدنا محمد بن عبد الله وسلامه.

---

(١) كلمة لم أتبينها.

(٢) لم أقف علىٰ تراجم لجميع من ذكرهم هنا.

(٣) علي بن سعيد بن جرير النسوي، أبو الحسن، ذكره أبو بكر الخلال فقال: كبير القدر، صاحب حديث، كان يناظر أبا عبد الله مناظرة شافية، روىٰ عن أبي عبد الله جزأين مسائل، وقد كنت تعبت فيها. سمعت بعضها بنزول. توفي سنة ٢٥٧ هـ. «طبقات الحنابلة» (٢/ ١٢٦).

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

قرأتُ علىٰ مُصنِّفه أبي الحسن علي بن شُكر بن أحمد بن شكر فقلتُ له: قلتَ:

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كُفُوًا أحد. وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله بالهدىٰ ودين الحق ليظهره علىٰ الدين كله ولو كره المشركون. أما بعد،

فإن أعظم نعمة أنعم الله تعالىٰ بها علىٰ العبد أن أنقذه من الشرك إلىٰ التوحيد، ومن البدعة إلىٰ السُّنَّة، فالواجب علىٰ كل مسلم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله أن يستقيم لله في طاعة أمره، واتباع سنة نبيه صلىٰ الله عليه وسلم، قولاً واعتقادًا وعملاً، ليكون ممن قال الله عز وجل فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠].

وإن من أعظم الناس طاعة لأمر الله واتباعًا لسنة نبيه صلىٰ الله عليه وسلم من شرَحَ الله صدره للإسلام، وثبَّت قلبه علىٰ الإيمان، واتباع المنزل في القرآن. من امتحن في الله فشكر، وبمواعظ القرآن اعتبر، وبوعيد الله انزجر، وبأمره بمعصية الخلق في طاعة الله..(١)

(١) الكلام غير متصل بما بعده، ففي الصفحة التالية انتقل الكلام عن اللصوص وأحكام قتالهم، وهو جزء من عقيدة أحمد برواية عبدوس فنقلتها إلىٰ موضعها.

١- [٣/ أ] .... من الخلفاء الراشدين المهديين وقد سمىٰ نفسه أمير المؤمنين وأهل بدر متوافرون يسمونه أمير المؤمنين ويحج بالناس ويقطع ويرجم. قلت: فإن قال القائل: نجد الخارجي حين يخرج فيتسمىٰ بأمير المؤمنين، قال: هذا قول سوء خبيث رديء، فتقول: عليٌّ إنما كان خارجيًا؟! بئس القول هذا، نعوذ بالله من الغلو(١).

٢- وسئل وأنا شاهد عمن يقدم عليًا علىٰ عثمان؛ يُبَدَّع؟ قال: هذا أهل أن يُبَدَّع، أصحاب النبي صلىٰ الله عليه وسلم قدموا عثمان رضي الله عنه(٢).

٣- قال أبو القاسم(٣): أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: حدثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميموني، قال: سمعت أحمد بن حنبل

---

(١) سقط أول الكلام وهو في «مسائل الإمام أحمد رواية ابنه أبي الفضل صالح» (١/ ٤٢٤-٤٢٧) ورواه الخلال في «السنة» (٦٣٩) وإليك الرواية بتمامها: قال صالح: قلت: إلىٰ أي شيء تذهب في التفضيل؟ قال: إلىٰ حديث ابن عمر، قلت وتذهب إلىٰ حديث سفينة؟ قال: نعم، نستعمل الخبرين جميعًا، حديث سفينة: «الخلافة ثلاثون سنة»، فملك أبو بكر سنتين وشيئًا وعمر عشرًا وعثمان اثنتي عشر وعلي ستًا رضوان الله عليهم. قلت: فإن قال قائل: ينبغي لمن يثبت خلافة علي أن يُربِّع به، قال: إنما نتبع ما جاء، وأما قولنا نحن: علي عندنا خليفة ... ثم ذكر باقي الرواية كما هي هنا عند المصنف.

(٢) «سيرة الإمام أحمد بن حنبل» لابنه صالح (ص٧٧) ومن طريقه الخلال في «السنة» (٥٣٠) وابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» (ص٢١٨).

(٣) هو اللالكائي، وهذه الرواية وما بعدها في كتابه «شرح أصول اعتقاد أهل السنة».

[يقول]: ما لهم ولمعاوية؟! أسأل الله العافية. وقال: يا أبا الحسن، إذا رأيت أحدًا يذكر أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم [بسوءٍ] فاتهمه علىٰ الإسلام[1].

٤- قال: أخبرنا علي بن عمر، قال: أخبرنا محمد بن الحسين[2]، حدثنا عبد الله بن أحمد، سألت أبي عن رجل سبَّ رجلاً من أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، قال: أرىٰ أن يضرب، فقلت: حدًّا؟ فلم يقف علىٰ الحد [٣/ ب] إلا أنه قال: يضرب وما أراه علىٰ الإسلام[3].

٥- قال: أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، أخبرنا عثمان بن أحمد، قال: حدثنا حنبل، قال: سمعت أبا عبد الله يعني أحمد أيضًا يُسأل عن التفضيل، فقال: أبو بكر وعمر وعثمان، وأما الخلافة، فأبو بكر وعمر وعثمان وعلي، لأن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «الخلافة في أمتي ثلاثون سنة». وقال ابن عمر: كنا نفاضل علىٰ عهد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فنقول: أبو بكر وعمر وعثمان. قال أبو عبد الله: لا نتعدىٰ الأثر والاتباع. فالاتباع لرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، ومن بعده لأصحابه إذا رضي

---

(١) «السنة» للخلال (٦٥٤) و«السنة» للالكائي (٢١٣٥) ومن طريقه إسماعيل التيمي في «الحجة» (٢/ ٣٩٧). وما بين معكوفتين ساقط من الأصل.

(٢) كذا في الأصل، وعند اللالكائي: (الحسن) ولعله محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن الصواف.

(٣) «مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله» (١٥٥٩) واللالكائي (٢١٧٥).

أصحابه بذلك، وكانوا هم يفاضلون بعضهم علىٰ بعض هكذا فلا يعيب بعضهم علىٰ بعض، فعلينا أن نتبع ما مضىٰ عليه سلفنا ونقتدي بهم رضي الله عنهم(١).

٦- قال: ذكر جعفر بن محمد بن نصير قال: حدثنا عبد الله بن جابر الطوسي، قال: سمعت محمد بن يزيد المستملي يقول: كنتُ أسألُ أحمد بن حنبل [٤/ أ] عن الخلفاء الراشدين المهديين، فيقول: دع هذا، فلزته يومًا إلىٰ حائط فسألته عن الخلفاء الراشدين المهديين، كأنه جزم عليه، فقال: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم(٢).

٧- أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: حدثنا عثمان بن الحسن بن علي الطوسي، قال: حدثنا محمد بن سليمان بن داود، قال: حدثنا وريزة(٣) بن محمد، قال: دخلت إلىٰ أبي عبد الله أحمد بن حنبل حين أظهر التربيع بعلي(٤)، فقلت: يا أبا عبد الله إن هذه اللفظة توجب الطعن علىٰ طلحة والزبير. فقال لي: بئس ما قلت! وما نحن وحرب القوم وذكرها؟ فقلت: أصلحك الله، إنما ذكرناها حين ربعت بعلي وأوجبت له الخلافة، وما

(١) «السنة» للالكائي (٢٣٩٠).
(٢) «السنة» للالكائي (٢٤٢٨). وهذه الرواية منكرة لا تصح، فالمستملي هذا قال عنه ابن عدي عنه: يسرق الحديث ويزيد فيه ويضع. وكذلك اتهمه أبو داود السجستاني. انظر «الكامل لان عدي» (٧/ ٥٣٩) و«مسائل الآجري لأبي داود» (١٧٩٣). وقد روي عن الإمام أحمد الإنكار علىٰ من عدَّ عمر بن عبد العزيز خامسًا في الخلفاء المهديين. انظر «السنة» للخلال (٦٦٦).
(٣) في الأصل: (وزير) والتصويب من ترجمته في «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلىٰ (٢/ ٥٠١).
(٤) في الأصل: (لعلي).

يجب للأئمة[1] قبله. قال: وما يمنعني من ذلك؟ قال: قلت له: حديث ابن عمر. فقال لي: عمر خير منه، وقد رضي عليًّا للخلافة علىٰ المسلمين، وأدخله في الشورىٰ، وعلي قد سمَّىٰ نفسه أمير المؤمنين، فأقول أنا: ليس للمؤمنين بأمير؟! [٤/ ب] فانصرفت عنه[2].

٨- أخبرنا عبيد الله بن محمد، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد، قال: حدثنا حنبل، قال: سمعت أبا عبد الله أحمد سئل عن التفضيل، فقال: حديث عبد الله بن عمر في التفضيل: أبو بكر وعمر وعثمان، وفي الخلافة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، حديث سفينة قال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «الخلافة بعدي ثلاثون»[3].

٩- قال اللُّنْبَاني[4]: حدثنا أبو بكر الواسطي محمد بن محمد، حدثني محمد بن عوف الحمصي، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: من قدم عليًّا علىٰ أبي بكر فقد طعن علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، ومن قدم عليًّا علىٰ عمر فقد طعن علىٰ النبي صلىٰ الله

---

(١) في الأصل: (للأمة) والتصويب من مصادر تخريج الخبر.

(٢) «السنة» اللالكائي (٢٤٢٩) و«الطبقات» لابن أبي يعلىٰ (٢/ ٥٠١).

(٣) «السنة» للالكائي (٢٤٣٠).

(٤) هو أحمد بن محمد بن عمر بن أبان اللنباني، أبو الحسن العبدي الأصبهاني. سمع ببغداد من أبي بكر بن أبي الدنيا جملة من تصانيفه، وسمع «المسند» كله من عبد الله بن أحمد بن حنبل. توفي سنة ٣٣٢ هـ. انظر «تاريخ الإسلام» (٧/ ٦٥٨) و«طبقات المحدثين بأصبهان» (٤/ ٢٥٤) و«تاريخ أصبهان» (١/ ١٧٣).

عليه وسلم وعلىٰ أبي بكر، ومن قدم عليًّا علىٰ عثمان فقد طعن علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلىٰ المهاجرين والأنصار(١).

١٠- قال ابن شاهين(٢): قال أحمد، عن أبي بكر المرُّوذي قال: وسمعت أبا عبد الله ....(٣) لا يرون المسح يعني علىٰ الخفين فقال: [٥/ أ] هؤلاء خوارج، قوم من الإباضية لا يصلىٰ خلفهم(٤).

(١) «السنة» للخلال (٥١٤) و«مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي (ص٢١٨) و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلىٰ (٣/ ٢١٥). وانظر «الروايتين والوجهين» / العقدية (ص٣٩).

(٢) هو أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي الواعظ. حافظ مشهور له تصانيف كثيرة، صنف ثلاث مائة مصنف، منها «التفسير» و«المسند» و«التاريخ» و«الزهد»، وغيرها وكثير منها مفقود. ومما طُبع من مصنفاته: «الترغيب» و«المختلف فيهم» و«تاريخ أسماء الثقات» و«تاريخ أسماء الضعفاء» و«شرح مذاهب أهل السنة» و«ناسخ الحديث ومنسوخه» وغيرها. انظر «أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٣١).

(٣) طمس في الأصل.

(٤) لم أقف عليه. وفي «الاستذكار» لابن عبد البر (١/ ٢١٨): ذكر الأثرم قال: سمعت أحمد بن حنبل وقيل له: ما تقول فيما روي عن أبي هريرة وأبي أيوب وعائشة في إنكار المسح علىٰ الخفين؟ فقال: إنما روي عن أبي أيوب أنه قال: حبب إليَّ الغسل، فإن ذهب ذاهب إلىٰ قول أبي أيوب الأنصاري: حبب إلي الغسل، لم أعبه. قال: **إلا أن يترك رجل المسح ولا يراه كما صنع أهل البدع فهذا لا يصلىٰ خلفه**. ثم قال نحن لا نذهب إلىٰ قول أبي أيوب ونرىٰ المسح أفضل. ثم قال ومن تأول تأويلاً سائغًا لا يخالف فيه السلف صلينا خلفه وإن كنا نرىٰ غيره.اهـ وانظر «السنة للمروزي» (ص١٠٤) و«شرح البخاري للأصبهاني» (٢/ ٢١٥).

باب جامع ما نقل عنه من جمل كلامه في بيان السنن والآثار

١١- قال الحافظ أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري المعروف باللالكائي في كتاب «السنن» له: أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله السكري، أخبرنا عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد الدقيقي، أخبرنا أبو محمد الحسن بن عبد الوهاب أبو العنبر(١) قراءة عليه من كتابه في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين ومائتين، حدثنا أبو جعفر محمد بن سليمان المنقري بتِنِّيس قال: حدثني عبدوس بن مالك العطار قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل يقول: أصول السُّنَّة عندنا: التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، والاقتداء بهم، وترك البدع، وكل بدعة فهي ضلالة. وترك الخصومات والجلوس مع أصحاب الأهواء، وترك المراء والجدال والخصومات في الدين. والسُّنَّة عندنا آثار رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، والسُّنَّة تفسر القرآن، وهي دلائل القرآن. [٥/ ب] وليس في السُّنَّة قياس، ولا تضرب لها الأمثال، ولا تدرك بالعقول ولا الأهواء، إنما هو الاتباع وترك الهوىٰ.

ومن السُّنَّة اللازمة التي من ترك منها خصلة لم يقلها ويؤمن بها لم يكن من أهلها: الإيمان بالقدر خيره وشره، والتصديق بالأحاديث فيه، والإيمان بها، لا يقال: لِمَ، ولا كيف، إنما هو التصديق بها والإيمان بها، ومن لم يعرف تفسير الحديث ويبلغه عقله فقد

(١) كذا في الأصل، وكذلك عند اللالكائي، ولعل الصواب: (ابن أبي العنبر) كما في ترجمته.

كُفي ذلك وأُحكم له، فعليه الإيمان به والتسليم له، مثل حديث الصادق المصدوق، وما كان مثله في القدر، ومثل أحاديث الرؤية كلها، وإن نبت عن الأسماع واستوحش منها المستمع فإنما عليه الإيمان بها، وأن لا يرد منها حرفًا واحدًا وغيرها من الأحاديث المأثورات عن الثقات، لا يخاصم أحدًا ولا يناظره ولا يتعلم الجدل، فإن الكلام في القدر والرؤية والقرآن وغيرها من السنن مكروه منهي عنه، ولا يكون صاحبه إن أصاب بكلامه السُّنَّة [٦/ أ] من أهل السُّنَّة حتىٰ يدع الجدال ويُسَلم ويؤمن بالآثار.

والقرآن كلام الله وليس بمخلوق، ولا يضعف أن يقول: ليس بمخلوق، فإن كلام الله منه ليس ببائن منه وليس منه شيء مخلوق.

وإياك ومناظرة من أحدث فيه، ومن قال باللفظ وغيره، ومن وقف فيه فقال: لا أدري مخلوق أو ليس بمخلوق، فإنما هو كلام الله وليس بمخلوق.

والإيمان بالرؤية يوم القيامة كما روي عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم من الأحاديث الصحاح، وأن[1] النبي صلىٰ الله عليه وسلم قد رأىٰ ربه، وأنه مأثور عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم صحيح، رواه قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، ورواه الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، ورواه علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس،

(١) في الأصل: (فإن).

والحديث عندنا علىٰ ظاهره كما جاء عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم، والكلام فيه بدعة، ولكن نؤمن به كما جاء علىٰ ظاهره [٦/ ب] ولا نناظر فيه أحدًا.

والإيمان بالميزان كما جاء: «يوزن العبد يوم القيامة فلا يزن جناح بعوضة»، وتوزن أعمال العباد كما جاء في الأثر، والإيمان به والتصديق به والإعراض عن من رد ذلك، وترك مجادلته.

وأن الله تعالىٰ يكلم العباد يوم القيامة ليس بينهم وبينه ترجمان، والإيمان به والتصديق به.

والإيمان بالحوض، وأن لرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم حوضًا يوم القيامة ترد عليه أمته، عرضه مثل طوله مسيرة شهر، آنيته كعدد نجوم السماء، علىٰ ما صحت به الأخبار من غير وجه.

والإيمان بعذاب القبر، وأن هذه الأمة تفتن في قبورها، وتسأل عن الإيمان والإسلام، ومن ربه، ومن نبيه، ويأتيه منكر ونكير كيف شاء الله عز وجل وكيف أراد، والإيمان به والتصديق به.

والإيمان بشفاعة النبي صلىٰ الله عليه وسلم، وبقوم يخرجون من النار بعدما احترقوا ....[(١)].

---

(١) الكلام غير متصل بما بعده. وفي الصفحة التالية انتقل الكلام عن الإيمان والإسلام.

[٢/أ] .... أن يقتله ولا يقيم عليه الحد لكن يدفع إلىٰ من ولاه الله فيحكم فيه.

ولا يشهد علىٰ أهل القبلة بعمل يعمله بجنة ولا نار، يرجو للصالح ويخاف عليه، ويخاف علىٰ المذنب المسيء ويرجو له رحمة الله.

ومن لقي الله بذنب تجب له به النار تائبًا غير مصرٍ عليه، فإن الله عز وجل يتوب عليه ويقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات. ومن لقيه وقد أقيم عليه حدُّ ذلك الذنب في الدنيا فهو كفارته كما جاء في الخبر عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم. ومن لقيه مصرٌ غير تائب من الذنوب التي استوجب بها العقوبة فأمره إلىٰ الله عز وجل، إن شاء عذَّبه وإن شاء غفر له. ومن لقيه كافرًا عذبه ولم يغفر له.

والرجم حقٌّ علىٰ من زنىٰ وقد أحصن إذا اعترف أو قامت عليه بينة. وقد رجم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم [٢/ ب] ورجمت الأئمة الراشدون.

ومن انتقص أحدًا من أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أو أبغضه لحدث كان منه أو ذكر مساوئه كان مبتدعًا حتىٰ يترحم عليهم جميعًا ويكون قلبه لهم سليمًا.

والنفاق هو الكفر، أن يكفر بالله ويعبد غيره ويظهر الإسلام في العلانية، مثل المنافقين الذين كانوا علىٰ عهد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم. «ثلاث من كن فيه فهو منافق»، هذا علىٰ التغليظ، نرويها كما جاءت ولا نفسرها. وقوله: «لا ترجعوا بعدي كفَّارًا ضُلالاً

يضرب بعضكم رقاب بعض»، ومثل[1]: «إذا التقىٰ المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار»، ومثل: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر بالله»، ومثل: «من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما»، ومثل: «كفر بالله تبرؤ من نسب وإن دقَّ». ونحو هذه الأحاديث مما قد صح وحفظ[2]....

١٢- .... [٧/ أ] قال أبو الفضل صالح: سئل أبي رحمه الله عن الإيمان والإسلام، فقال: قال ابن أبي ذئب: الإسلام القول، والإيمان العمل. قيل له: ما تقول أنت؟ قال: الإسلام غير الإيمان، قال الزهري في حديث عامر بن سعد حين قال الرجل: يا رسول الله، إنه مؤمن، فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «أو مسلم»[3].

١٣- حدثني أبي رحمه الله، قال: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص[4].

١٤- قال عبد الله: سمعت أبي سئل عن الإرجاء، فقال: نحن نقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، إذا زنىٰ وشرب الخمر نقص إيمانه[5].

---

(١) في الأصل: (وسئل).
(٢) «السنة» للالكائي (٢٨٩). وللعقيدة تتمة راجعها عنده.
(٣) «سيرة الإمام أحمد بن حنبل» لابنه صالح (ص٧٧) و«السنة لأبي بكر بن الخلال» (١٠٧٦).
(٤) «سيرة الإمام أحمد بن حنبل» لابنه صالح (ص٨١).
(٥) «السنة» لعبد الله بن أحمد (٥٨٥).

١٥- سألت أبي عن رجل يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، ولكن لا يستثني، أمرجئٌ؟ قال: أرجو أن لا يكون مرجئًا[١].

١٦- سمعت أبي يقول: الحجة علىٰ من لا يستثني؛ قول رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لأهل القبور: «وإنا إن شاء الله بكم لاحقون». قال أبي: حدثنيه عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثنا زهير بن محمد، عن شريك بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار، أن عائشة قالت: كان رسول الله [٧/ ب] صلىٰ الله عليه وسلم يخرج إذا كانت ليلة عائشة، فيقول هذا الكلام[٢].

١٧- قال أبو القاسم[٣]: أخبرنا محمد، قال: أخبرنا عثمان، قال: وحدثنا حنبل، سمعت أبا عبد الله يعني أحمد بن حنبل يقول: من قال هذا[٤] فقد كفر بالله، وردَّ علىٰ الله أمره، وعلىٰ الرسول ما جاء به[٥].

(١) «السنة» لعبد الله بن أحمد (٥٨٦).

(٢) «السنة» لعبد الله بن أحمد (٥٨٧).

(٣) هو اللالكائي، وهذه الرواية وما بعدها في كتابه «شرح أصول اعتقاد أهل السنة».

(٤) يقصد ما جاء عند اللالكائي في الرواية التي سبقت هذه، وهي ما رواه حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا الحُميدي، قال: وأُخبرتُ أن ناسًا يقولون: مَن أقرَّ بالصلاةِ والزكاةِ والصومِ والحجِّ ولم يفعل مَن ذلك شيئًا حتىٰ يموتَ، أو يُصلِّي مُستدبِرَ القبلةِ حتىٰ يموتَ؛ فهو مؤمنٌ، ما لم يكن جاحِدًا، إذا علمَ أن تركَه ذلك فيه إيمانه إذا كان يُقرُّ بالفرائض، واستقبالِ القبلةِ. فقلتُ: هذا الكفرُ الصُّراحُ، وخِلافُ كتابِ الله، وسنةِ رسوله صلىٰ الله عليه وسلم، وفعلِ المسلمين. قال الله: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البينة: ٥].

(٥) «السنة للخلال» (١٠٢٧) و «السنة» للالكائي (١٤٥٠).

١٨- قال أبو القاسم: أخبرنا محمد، قال: حدثنا عثمان، قال: حدثنا حنبل، قال: وسمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص(١).

١٩- قال: أخبرنا محمد بن أحمد، قال: أخبرنا عثمان، قال: حدثنا حنبل، قال: سمعت أبا عبد الله أحمد سئل عن الإيمان فقال: قول وعمل ونية، قيل له: فإذا قال الرجل: مؤمن أنت؟ قال: هذا بدعة، قيل له: فما يرد عليه؟ قال: يقول: مؤمن إن شاء الله، إلا أن يستثني في هذا الموضع. ثم قال أبو عبد الله: والإيمان يزيد وينقص، فالزيادة هو العمل، ونقصانه بترك العمل، قال الله عز وجل: ﴿لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ [الفتح: ٤]، فهو يزيد وينقص. وقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم لأهل القبور لما أشرف عليهم: «وإنا إن شاء الله بكم لاحقون»، فاستثنىٰ وقد علم النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنه .... (٢). [٨/ أ]

٢٠- ..... ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، وإبراهيم الهروي(٣)، وعبد الله بن عمر القرشي(٤)، وأحمد بن محمد صاحب المغازي(٥)، وعبد الله بن صندل، وأبا(٦) همام

(١) «السنة» للالكائي (١٥٨٦).
(٢) «السنة» للالكائي (١٦٢٧). وتتمة الرواية: (ميِّتٌ فاستَثناه).
(٣) هو إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي صاحب هشيم.
(٤) هو المعروف بمشكدانة.
(٥) هو أحمد بن محمد بن أيوب أبو جعفر البغدادي الوراق.
(٦) في الأصل: (وأبو).

بن أبي بدر[١]، ومحمد بن بكار[٢]، وعمرو الناقد، ويحيىٰ بن أيوب[٣]، وسريج بن يونس، وعبد الله بن مطيع[٤]، ومصعب الزبيري[٥]، وسجادة[٦]، وأبا خيثمة[٧]، ويحيىٰ بن معين، وأبا بكر بن أبي شيبة، وعثمان بن أبي شيبة، وعبد الأعلىٰ النرسي، ومحمد بن الفرج[٨]، وأبا الربيع الزهراني، وحسن البزار[٩]، ومجاهد بن موسىٰ، وشجاع بن مخلد، وأبا الأحوص[١٠]، وخلف بن هشام البزار، وجماعة كثيرة لا أحصيهم يعظمون أبي ويجلونه ويوقرونه ورأيت أكثرهم عنده جاؤوا يسلمون عليه[١١].

(١) هو الوليد بن شجاع بن الوليد السكوني.
(٢) هو محمد بن بكار بن الريان الهاشمي.
(٣) هو يحيىٰ بن أيوب المقابري أبو زكريا البغدادي.
(٤) هو عبد الله بن مطيع بن راشد البكري.
(٥) هو مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت الزبيري.
(٦) هو الحسن بن حماد بن كسيب الحضرمي وسجادة لقبه.
(٧) هو زهير بن حرب بن شداد النسائي.
(٨) هو محمد بن الفرج بن عبد الوارث القرشي وكان جارًا للإمام أحمد.
(٩) هو الحسن بن الصباح بن محمد البزار أبو علي الواسطي ثم البغدادي.
(١٠) هو محمد بن حيان أبو الأحوص البغوي.
(١١) لم أقف عليه. وهذه الرواية وما بعدها يظهر أنها منقولة من مصدر واحد. والأظهر أنه من كتاب «مناقب الإمام أحمد» لأبي الحسن اللُّنباني السابق الذكر، فهو يروي عن عبد الله بن أحمد ونصر بن خزيمة، وبعض هذه الروايات رويت بهذه الأسانيد من طريقه كما سيأتي. وقد عده السخاوي فيمن أفرد مناقب الإمام أحمد بالتصنيف. «الجواهر والدرر» (٣/ ١٢٥٩).

٢١- سمعت أبا عبد الرحمن(١) يقول: مكث أبي بالعسكر عند الخليفة ستة عشر يومًا ما ذاق شيئًا إلا مقدار ربع سويق كل ليلة كان يشرب شربة ماء وفي كل ثلاث ليال يستف حفنة من السويق، فرجع إلىٰ البيت ولم ترجع إليه نفسه إلا بعد ستة أشهر، ورأيت موقيه قد دخل في حدقتيه(٢).

٢٢- حدثنا نصر بن خزيمة، حدثنا محمد بن بشر بن مطر، أخو خطاب، قال: سمعت عبد الرزاق يقول: رأيت النبي صلىٰ الله لعيه وسلم في النوم فقلت له: ما تقول في بشر بن الحارث؟ قال: ذاك خير أهل زمانه، [٨/ ب] قلت: فأحمد بن حنبل؟ قال: ذاك صِدِّيق(٣).

٢٣- حدثني نصر بن خزيمة، حدثني أحمد بن علي الأبَّار، قال: سمعت سفيان بن وكيع يقول: أحمد بن حنبل محنة، من عاب أحمد بن حنبل فهو عندنا فاسق(٤).

(١) هو عبد الله بن الإمام أحمد.
(٢) «الحلية» لأبي نعيم (٩/ ١٧٩) ومن طريقه في «مناقب الإمام أحمد» (ص٥٠٢) و«تاريخ دمشق» (٥/ ٣٠١) من طريق اللنباني عن عبد الله بن أحمد.
(٣) «الحلية» لأبي نعيم (٩/ ١٩٢) من طريق اللنباني عن نصر بن خزيمة.
(٤) «تاريخ بغداد» (٦/ ١٠١) ومن طريقه في «مناقب الإمام أحمد» (ص٦٥٨) و «تاريخ دمشق» (٥/ ٣٢١) عن عمر بن جعفر بن محمد بن سلم عن أحمد بن علي الأبار.

٢٤- حدثني أبو الحسين[١]، حدثني محمد بن إسحاق[٢]، قال: سمعت أبي يقول: قال لي أحمد بن حنبل: تعال حتىٰ أريك رجلاً لم ترَ مثله، قال: فذهب بي إلىٰ الشافعي، قال: فقال أبي: وما رأىٰ الشافعي مثل أحمد بن حنبل رحمه الله[٣].

٢٥- حدثني أبو الحسين، حدثنا ابن مساور، قال: كنا عند يحيىٰ بن معين وعنده مصعب الزبيري، قال: فذكر رجلٌ أحمد بن حنبل فأطراه وزاده، قال: فقال له رجل: ﴿يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ [النساء: ١٧١]، قال: فقال يحيىٰ بن معين: وكأنَّ مدحَ أبي عبد الله غلوٌّ[٤] في الدِّين؟! ذكرُ أبي عبد الله من محاسن الذِّكر، قال: وصاح يحيىٰ بالرجل[٥].

٢٦- حدثني نصر، حدثنا محمد بن مخلد، حدثنا حاتم بن محمد البلخي، قال: سمعت أبا رجاء قتيبة يقول: أحمد بن حنبل إمام ومن لا يرتضي بإمامته فهو مبتدع ضال[٦].

---

(١) هو عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيباني البغدادي، أبو الحسين ابن الأشناني القاضي.
(٢) هو محمد بن إسحاق بن راهويه.
(٣) «الحلية» لأبي نعيم (٩/ ١٧٠) ومن طريقه في «تهذيب الكمال» (١/ ٤٥٢) عن الطبراني عن محمد بن إسحاق بن راهويه. ورواه ابن عدي في «الكامل» (١/ ٢٠٦) ومن طريقه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ٢٥١) من طريق داود الأصبهاني عن إسحاق. وله طرق أخرىٰ.
(٤) في الأصل: (غلاء).
(٥) «الحلية» لأبي نعيم (٩/ ١٧٣) ومن طريقه في «تاريخ دمشق» (٥/ ٢٨٠) من طريق عمر بن الحسن القاضي عن أحمد بن القاسم بن مساور. وتصحف في «الحلية»: (عمر بن الحسن) إلىٰ: (عمر بن الحسين).
(٦) علقه ابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ٣٠٦) عن محمد بن مخلد.

٢٧- قال: أنشدنا أبو العباس العكبري(١):

أَضْحَىٰ ابْنُ حَنْبَلَ مِحْنَةً مَأْمُونَةً ... وَبِحُبِّ أَحْمَدَ يُعْرَفُ الْمُتَنَسِّكُ

فَإِذَا رَأَيْتَ لأَحْمَدٍ مُتَنَقِّصًا ... فَاعْلَمْ بِأَنَّ سُتُورَهُ سَتُهَتَّكُ(٢)

٢٨- سمعت أبا بكر بدر بن أبي بدر البغدادي(٣) يقول: عبد الله بن أحمد جهبذ بن جهبذ(٤).

٢٩- سمعت محمود بن الفرج يقول: سمعت أبا مسعود(٥) يقول: أحمد عندنا إمام مرضي(٦) ... [٩/أ]

---

(١) لم أميزه ولعله أحمد بن عبد الله بن شهاب المترجم في «تاريخ بغداد» (٥/ ٣٦١).

(٢) في «تاريخ بغداد» (٦/ ١٠١) ومن طريقه في «مناقب الإمام أحمد» (ص٦٥٨) و«تاريخ دمشق» (٥/ ٣٢٣) عن محمد بن بدينا الموصلي، قال: أنشدني ابن أعين. وكذلك تنسب هذه الأبيات لمحمد بن عبد الله بن طاهر وبعضهم ينسبها للشافعي.

(٣) هو بدر بن المنذر بن بدر أبو بكر المغازلي.

(٤) لم أقف علىٰ من أسنده. ونقله عبد الغني المقدسي في «الكمال» (٦/ ١١٣) والمزي في «تهذيبه» (١٤/ ٢٩٠) والذهبي في «السير» (١٣/ ٥٢٣).

(٥) هو أحمد بن الفرات الرازي.

(٦) لم أقف عليه.

٣٠- [١].... فهم الذين يزعمون أن القرآن مخلوق، وأن الله عز وجل لم يكلم موسىٰ، وأن الله عز وجل لم يتكلم، وأنه عز وجل لا يُرىٰ، ويقولون ليس لله عز وجل عرش ولا كرسي، وكلامًا كثيرًا أكره حكايته، وهم[٢] كفار.

والواقفة، وهم الذين يزعمون أن القرآن كلام الله عز وجل، ولا يقولون غير مخلوق، وهم شر الأصناف وأخبثها.

واللفظية، وهم الذين يزعمون أن القرآن كلام الله عز وجل، ولكن ألفاظنا بالقرآن وقراءتنا مخلوقة، وهم جهمية فساق.

والرافضة، وهم الذين يَتَبَرَّءُون من أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ويسبونهم، ويكفرون الأئمة الأربعة؛ أبا بكر وعثمان وعليًّا وعمارًا أيضًا والمقداد، وسلمان رضي الله عنهم[٣].

(١) الكلام غير متصل بما قبله، والكلام هنا من عقيدة الإمام أحمد برواية الاصطخري.

(٢) يعني الجهمية.

(٣) كذا في الأصل، وجاء بنحوه كذلك في المصادر. واستشكله محقق «الطبقات»، وعلق عليه بقوله: العبارة هنا غير مستقيمة؛ وهي هكذا في النسخ، ولا شك أن خللاً ما لحقها، وصحتها - والله أعلم - هكذا: (يكفرون الأئمة والصحابة إلا أربعة: عليًا ...).

والمنصورية، ألا وهم رافضة أخبث الروافض، وهم الذين يقولون: من قتل أربعين نفسًا ممن خالف هواهم دخل الجنة، وهم الذين يستحلون وهم يقولون [٩/ ب]: أخطأ جبريل بالرسالة.

والسبائية(١)، وهم رافضة قريبة ممن ذكرت، وصنف منهم يقولون: عليٌّ في السحاب، وعلي يبعث قبل يوم القيامة.

والزيدية، وهم الذين يَتَبَرُّون من عثمان، وطلحة، والزبير، وعائشة، رضوان الله عليهم، ويرون القتال مع كل من خرج من ولد علي.

والخشبية، وهم يقولون بقول الزيدية والشيعة.

وأما الخوارج، فمرقوا من الدين وفارقوا الملة، وشذوا علىٰ الإسلام، وسلوا السيف علىٰ الأمة، واستحلوا دماءهم، وكفروا من خالفهم إلا من قال بقولهم، وثبت معهم في دار ضلالتهم، ولا يؤمنون بعذاب القبر ولا يرضون الحوض ولا الشفاعة، ولا خروج أحد من النار، ويقولون: من كذب كذبة، أو أتىٰ صغيرة أو كبيرة من الذنوب، ثم مات

(١) كذا في الأصل، وفي «الطبقات» و«عقيدة حرب»: (السبئية)، وهي نسبة إلىٰ عبد الله بن سبأ اليهودي، الذي قال لعلي رضي الله عنه أنت إله، وهو أول من أظهر القول بالنص بإمامة عليٍّ رضي الله عنه، وهو أول من أسس التشيع علىٰ الغلو في أهل البيت، ويقول بأن عليًّا في السماء وبرجعته، ومنه خرجت أصناف الغلاة. انظر «فرق الشيعة» للنّوبختي (ص ٢٢)، و«الملل والنحل» (١/ ١٧٢)، و«مقالات الإسلاميين» (ص ١٨)، و«الفتاوىٰ» (١٧/ ٤٤٩).

ولم يتب فهو في النار، خالدًا مخلدًا أبدًا، وهم الذين [١٠/ أ] يقولون بقول النصرية[١] في الحبَّة والقيراط.

وهم قدرية مرجئة جهمية رافضة، لا يرون الجماعة إلا خلف إمامهم، وهم يرون تأخير الصلاة عن وقتها، ويرون الصوم قبل رؤية الهلال، والفطر قبل رؤيته، وهم يرون النكاح من غير ولي ولا سلطان، ويرون المتعة، ويرون الدرهم بدرهمين يدا بيد حلالاً، ولا يرون الصلاة في الخفاف ولا المسح عليها، ولا يرون لقريش خلافة، وليس لهم في الإسلام شيء.

ومن أسماء الخوارج: الحرورية؛ وهم أهل حروراء.

والأزارقة، وهم أصحاب نافع بن الأزرق.

والنجدية، وهم أصحاب نجدة بن عامر.

والإباضية، وهم أصحاب عبد الله بن إباض.

والصُّفرية، وهم أصحاب داود بن النعمان.

والحازمية، والمنبهية[٢]، وهم خارجون من الملة. [١٠/ ب]

---

(١) كذا في الأصل، وفي «الطبقات»: (النصيرية). وفي «عقيدة حرب»: (البكرية)، وهو الصواب، وقيل لهم بكرية: نسبة لبكر بن أخت عبد الواحد بن زيد. انظر «تأويل مختلف الحديث» (ص٩٦).

(٢) كذا في الأصل، وفي «الطبقات»: (المُهلبية)، وفي «عقيدة حرب»: (البَيْهَسِيّة)، وهي من فرق

وأصحاب الرأي وهم مبتدعة ضلال، أعداء السُّنَّة والأثر، يبطلون الحديث.

وقد أحدث أهل الأهواء والبدع والخلاف أسماء شنيعة قبيحة، يسمون بها أهل السُّنَّة، يريدون بذلك عيبهم، والطعن عليهم، والإزراء بهم عند السفهاء والجهال.

فأما المرجئة فيسمون أهل السُّنَّة شكاكًا.

وأما القدرية فيسمون أهل السُّنَّة مجبرة.

وأما الجهمية فيسمون أهل السُّنَّة المشبهة.

وأما الرافضة فيسمون أهل السُّنَّة ناصبة.

وأما الخوارج فيسمون أهل السُّنَّة نابتة وحشوية.

رحم الله عبدًا قال بالحق واتبع الأثر، وتمسك بالسُّنَّة[1].

الخوارج الرئيسية، وجعلها ابن حزم من فرق الصفرية، وينسبون إلىٰ أبي بيهس، وهو من بني سعد بن ضبيعة. ومن أهم ما يعتقدون: أنه لا يسلم أحد حتىٰ يقر بمعرفة الله تعالىٰ، ومعرفة رسله، ومعرفة ما جاء به النبي صلىٰ الله عليه وسلم، ويعتقدون أيضًا أن من واقع ذنبًا لا يُشهد عليه بالكفر حتىٰ يرفع إلىٰ الوالي ويحد، ولا يسمىٰ قبل الرفع إلىٰ الوالي مؤمنًا ولا كافرًا، ويقول بعضهم: إذا كفر الإمام كفرت الرعية. انظر «الملل والنحل» (١/ ١٢٤)، و«الفرق بين الفرق» (ص ٨٧ – ٨٨)، و«الفصل في الملل» (٥/ ٥٤)، و«مقالات الإسلاميين» (ص ٧٤ – ٧٥).

(١) انظر «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلىٰ (١/ ٦٧) و«مسائل حرب الكرماني» (٣/ ٩٨٠).

تم كتاب شرح اعتقاد الإمام أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله والحمد لله وحده وصلىٰ الله علىٰ محمد وآله وسلم تسليمًا.

نُقل من نسخة بخط المصنِّف غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين.

ذيل الكتاب

قال أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد ابن المحب المقدسي الحنبلي الملقب بالصامت في «صفات رب العالمين» (٣/ ١٢٢٣):

قرأتُ بخط الشيخ الإمام علي بن شُكْر بن أحمد بن شُكْر الشافعي في كتاب «اعتقاد الإمام أحمد»: كان من تمام النِّعْمة التي لا أقومُ لها بشُكْرٍ ولا أقدرُ عليه، أنّ الله عز وجل أَسْمَعَني صوتَه في المنام دفعتين في ليلتين، أما أول ليلةٍ فرأيتُ أنّ الله أَحْدَثَ لي عِلْمًا أنّي أسمعُ كلامَه، فسمعتُ صوتًا يناديني: أنا الله لا إله إلّا أنا، القرآنُ كلامي، فغُشيَ عليَّ في المنام لسماعِ الصوتِ، فزالتْ عنّي القوّةُ التي أملكُ بها حركةَ بَدَني، ولقد استيقظتُ علىٰ إِثْر ذلك، ووَالله لقد أردتُ أن أُحرِّكَ عضوًا من أعضائي لما قدرتُ استصحابًا للحال التي أُريتُها في المنام في اليقظة، وأقمتُ ساعاتٍ قبل أن عادتْ لي قوّتي كما كانت، وسمعتُ الصوتَ يُناديني في الليلة الثانية: أنا الله لا إله إلّا أنا، القرآنُ كلامي، وكلماتٌ معها لم أحفظْها، ثم جرىٰ الأمرُ في صفة الرؤيا كما جرىٰ في الليلة الأولىٰ، فلِربّي الفضلُ والحمدُ. انتهىٰ

كتاب «مجردة لوامع الأنوار في عقائد أهل الآثار»

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العلامة الحافظ أبو الحسن علي بن شُكْر الشافعي رحمه الله:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد أفضل أهل الأرض والسموات وبعد:

فالذي يجب اعتقاده علىٰ جميع المسلمين: أن الله واحد أحد، فرد صمد، لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا، ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٣-٤].

موصوف بما وصف به نفسه ووصفه به النبي صلىٰ الله عليه وسلم، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورىٰ: ١١].

ويجب علىٰ كل أحد من المسلمين أن يعتقد أن القرآن العزيز المبين الذي أنزله علىٰ عبده ورسوله محمد صلىٰ الله عليه وسلم كلام الله علىٰ الحقيقة قديم[١] غير مخلوق

(١) وصف المصنف هنا كلام الله بالقديم موافقًا بذلك بعض أهل السنة كاللالكائي وغيره ممن قال بهذا، وهؤلاء المُنتسبون لعقيدة أهل السنة إنما أرادوا بهذا القول: (أن كلام الله غير مخلوق). ولم يريدوا به ما أراده ابن كُلاب والأشعري ومن وافقهم بأن القرآن (عبارة) أو (حكاية)، وأنه ليس بحرفٍ ولا صوت، وأن الله لا يتكلم بمشيئة وإرادة، ممن ينكرون قيام الأفعال الاختيارية به سبحانه. فإن اللالكائي قد رد هذا القول وبين بطلانه. وكذلك تقدم في ترجمة المصنف نقله كلام الإمام مالك في تكفير من ينكر كلام الله عز وجل لموسىٰ عليه السلام بصوت مسموع، وكذلك تخريجه الأحاديث الدالة علىٰ إضافة الصوت لله تعالىٰ. وانظر «السنة» للالكائي (١/ ٣٢٨) و (١/ ٤١١) و

بجميع جهاته كيف ما قُرئ وسُمع وحُفظ وكُتب، وحيثما وُجد في السماء والأرض هو قرآن واحد.

وهو كلام الله تعالىٰ يقول الله تعالىٰ: ﴿الرَّحْمَنُ . عَلَّمَ الْقُرْآنَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ [الرحمن: ١-٣]. وقال تعالىٰ: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّىٰ الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦]. وقال: ﴿حم . تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [فصلت: ١-٣]. وقال: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ [الزمر: ٢٨]، أي غير مخلوق. وقال تعالىٰ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ﴾ [التوبة: ٦]. وقال تعالىٰ: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ [الجن: ١]. وقال: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩]. وقال: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ . فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ . لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ . تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الواقعة: ٧٧-٨٠]. وقال ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ . فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢١-٢٢].

ومن قال بخلق القرآن فهو كافر، والواقفون في القرآن كفار. ومن زعم أن القرآن لم يصل إلىٰ الدنيا ولا وُجد بها فقد جحد ما أنزل الله تعالىٰ بقوله تعالىٰ: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَىٰ النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ [الإسراء: ١٠٦]. وقال تعالىٰ: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ

«مجموع الفتاوىٰ» (١٣/ ١٣٢) و «الرد علىٰ الشاذلي» (١/ ٢٢٢) و «منهاج السنة» (٢/ ٣٦٩) و (٧/ ٦٦١).

لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١٩]. وقال: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]. وما كان ليأمره أن يرتل القرآن ويؤكده بالمصدر ولا وصل إليه، تعالىٰ الله عن قول الجاحدين علوًا كبيرًا.

ويجب أن نعتقد أن الله تعالىٰ كلم موسىٰ تكليمًا بكلام قديم[(١)] مسموع مفهوم من ذات الله تعالىٰ بلا واسطة بينهما، وكذلك كل من خاطبه ممن أخبر عنه.

ويجب أن نعتقد أن الله الأسماء الحسنىٰ تسعة وتسعين اسمـًا، مائة إلا واحدًا من أحصاها دخل الجنة، والله وتر يحب الوتر.

ويجب أن نعتقد في جميع أسماء الله تعالىٰ أن الاسم للمسمىٰ لا هو المسمىٰ ولا غير المسمىٰ، بل الاسم للمسمىٰ[(٢)] لقوله تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]، فأضاف جميع الأسماء إليه وأدخل عليها لام الاستحقاق.

---

(١) تقدم التعليق علىٰ هذه المسألة في صدر هذه العقيدة.

(٢) قال ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» (٦/ ١٨٥): تنازعوا في ذلك والنزاع اشتهر في ذلك بعد الأئمة بعد أحمد وغيره، والذي كان معروفًا عند أئمة السُّنة أحمد وغيره: الإنكار علىٰ الجهمية الذين يقولون: (أسماء الله مخلوقة). فيقولون: (الاسم غير المُسمَّىٰ)، وأسماء الله غيره، وما كان غيره فهو مخلوق؛ وهؤلاء هم الذين ذمّهم السلف، وغلَّظوا فيهم القول؛ لأن أسماء الله من كلامه، وكلام الله غير مخلوق، بل هو المُتكلم به، وهو المُسمِّي لنفسه بما فيه من الأسماء. وقال: فلهذا يروىٰ عن الشافعي والأصمعي وغيرهما أنه قال: إذا سمعت الرجل يقول: (الاسم غير المسمىٰ) فاشهد عليه بالزندقة. ولم يعرف أيضًا عن أحدٍ من السلف أنه قال: (الاسم هو المسمىٰ)، بل هذا قاله كثيرٌ من المنتسبين إلىٰ السُّنة بعد الأئمة، وأنكره أكثر أهل السُّنة عليهم.

ثم منهم من أمسك عن القول في هذه المسألة نفيًا وإثباتًا، إذ كان كل من الإطلاقين بدعة كما ذكره

ويجب أن نعتقد أن الله موصوف بما وصف به نفسه من الصفات؛ سميع بصير عالم قدير حي مريد، ووصف بالنفس والذات والوجه والعين واليد، وكلتا يديه يمين، والأصابع والقدم، وأنه يضحك، وأنه ينزل إلىٰ السماء الدنيا، وجميع هذه يجب إثباتها لله صفات لذاته لا هي هو ولا هي غيره، بل صفات له كما جاءت من غير كيفية ولا تشبيه ولا تأويل ولا تفسير، تعالىٰ الله أن يشبه شيئًا أو يشبهه شيء. والكلام في الصفات فرع علىٰ الكلام في الذات فإذا كان إثبات الذات إثبات وجود لا إثبات كيفية وتشبيه،

الخلال عن إبراهيم الحربي وغيره، وكما ذكره أبو جعفر الطبري في الجزء الذي سمَّاه «صريح السنة». ذكر أن القول في الاسم والمسمىٰ من الحماقات المبتدعة التي لا يُعرف فيها قول لأحدٍ من الأئمة، وأن حسب الإنسان أن ينتهي إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾، وهذا هو القول بأن الاسم للمسمىٰ. وهذا الإطلاق اختيار أكثر المنتسبين إلىٰ السُّنة من أصحاب الإمام أحمد وغيره.

والذين قالوا: (الاسم هو المُسمَّىٰ) كثير من المنتسبين إلىٰ السنة: مثل أبي بكر عبد العزيز، وأبي القاسم الطبري اللالكائي، وأبي محمد البغوي صاحب «شرح السنة» وغيرهم؛ وهو أحد قولي أصحاب أبي الحسن الأشعري اختاره أبو بكر ابن فورك وغيره. اهـ

ثم أطال في الرد علىٰ من قال: (الاسم هو المُسمَّىٰ)، و(الاسم غير المُسمَّىٰ).

وقال: وأما الذين يقولون: إن (الاسم للمُسمَّىٰ) كما يقوله أكثر أهل السنة؛ فهؤلاء وافقوا الكتاب والسُّنة والمعقول، قال الله تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾، وقال: ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ ... إلخ.

وقال (١٦/ ٣٢٣): من قال من أهل السُّنة: (إن الاسم هو المُسمَّىٰ)، أرادوا به: أن الاسم إذا دُعي وذُكِر يراد به المُسمَّىٰ. فإذا قال المُصلِّي: (الله أكبر)، فقد ذكر اسم ربه، ومراده المُسمَّىٰ. لم يريدوا به أن نفس اللفظ هو الذات الموجودة في الخارج. فإن فساد هذا لا يخفىٰ علىٰ من تصوّره، ولو كان كذلك كان من قال: نارًا احترق لسانه. وبسط هذا له موضع آخر. اهـ.

فكذلك إثبات الصفات ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورىٰ: ١١]، وليس ما وصف الله تعالىٰ به نفسه ووصفه به نَبِيُّهُ تشبيهًا.

ويجب أن نعتقد أن الله تعالىٰ استوىٰ علىٰ عرشه، وأنه عالٍ فوق عباده، لا أسفل منهم، وعلمه وقدرته محيط بهم، وأنه بائن من عرشه والعرش بائن منه، والاستواء معلوم، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والجحود به كفر. فتعالىٰ الله أن يكون مدرَكًا بحد أو مكيَّفًا بصورة خلق، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورىٰ: ١١].

ويجب أن نعتقد أن الله تعالىٰ يُرىٰ في الآخرة، يراه المؤمنون بأبصارهم من غير حد ولا كيف، والكفار عن رؤيته محجوبون.

ويجب الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والجنة ونعيمها، والنار وأليم عقابها، والشفاعة، وذبح الموت، والحوض المكرم به نبيه صلىٰ الله عليه وسلم، والصراط، والميزان، وخروج الدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسىٰ بن مريم يقتل الدجال ويكسر الصليب ويقتل الخنزير، والبعث والنشور، والعرض والحساب، وعذاب القبر ومساءلة منكر ونكير، والجن والشياطين، وأن لا يخلد في النار من في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، ويجب الايمان بالقدر خيره وشَرِّه من الله تعالىٰ.

ويجب أن نعتقد أن الإيمان الشرعي قول وعمل ونية، ولا يكون مؤمنًا إلا بمجموع هذه الخصال كلها مع ترك النواهي، وأن الإيمان يزيد وينقص، فزيادته بالطاعات ونقصانه بالمعاصي.

ويخرج الرجل بفعل الكبيرة من الإيمان إلىٰ الإسلام، ولا يخرج من الإسلام بشيء إلا بالشرك بالله تعالىٰ، والمؤمن مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته، لا نكفر أحدًا من أهل التوحيد بذنب فأن تاب تاب الله عليه، وأن مات من غير توبة فأمره إلىٰ الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له.

ولا نقطع لأحد بجنة ولا نار بعد النبي صلىٰ الله عليه وسلم، ومن شهد له النبي صلىٰ الله عليه وسلم بالجنة فهو من أهل الجنة يجب التصديق به.

والاستثناء مشروع في الإيمان، وهو أن يقول: أنا مؤمن إن شاء الله، وليس بشك في إيمانه، وإنما هو استثناء خوف وإشفاق.

ويجب أن نعتقد أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أفضل الأنبياء، وكتابه أعزُّ الكتب، وأمته خير الأمم، وخيرهم أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وأفضل الناس بعد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، رضي الله عنهم أجمعين.

ومن اعتقد أن عليًا أحقُّ بالخلافة من أبي بكر رضي الله عنهما فقد خَطَّأَ أبا بكر وعمر والمهاجرين والأنصار رضي الله عنهم، وإن اعتقد خطأهم كفر. ونترحم عليهم، ونتحدث بفضائلهم، ونسكت عما شجر بينهم.

ويجب الإيمان بمعجزات الأنبياء، وكرامات الأولياء.

فهذا جميع اعتقاد أهل التوحيد، ثَبَّتَنَا الله عليه، وعصمنا من المخالفة، ووفقنا للإقرار بالكتاب والسُّنَّة، إنه علىٰ كل شي قدير.

وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد واله وصحبه وسلم.

تمت في نهار الأربعاء أواخر صفر الخير من شهور سنة تسع وخمسين وألف.